مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 05 بتاريخ 2021/06/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاثر الديني في رسم البدايات الاقتصادية والاجتماعية لمدينة مكة قبل البعثة

الباحث الاول : الاستاذ الدكتور زمان عبيد وناس

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الباحث الثاني : م .م عائد عبد ايوب حميد

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

تاريخ الإيداع: 2021/05/08 م تاريخ التحكيم: 2021/05/20م تاريخ النشر: 2021/06/15م

الملخص بالعربية:

م تكن مكة إلا مكان في وسط صحراء الجزيرة العربية، لكن بعد إن وفد نبي الله ابراهيم الخليل وذويه اليها، اذ اسكنهم بها ولا سيما بعد رفع قواعد بيت الله فيها، من قبلهم، فأعطى للمكان اهمية كبيرة من بين المدن المجاورة، إذ تمكنوا من جعل الناس إن يقدموا اليها، زائرين، مولبين، موحدين، عابدين الله الواحد ، واستمرا الامر ما هو عليه حتى فقدوا بني ابراهيم عليه السلام نفوذهم السياسي والاقتصادي في مكة، إذ تغير الدين من التوحيد إلى الوثنية، فجاءوا بالأصنام ووضعوها بيت الله الحرم لتحقيق اهداف اقتصادية، فتحقق ما ارادوا وبعد مدة من الزمن تغير وضعهم المالي وبلغوا من النفوذ والسيطرة مبلغا عظيما بين المدن المجاورة لهم وهذا يرجع الى تكدس الاموال بأيدهم، ومن جراء ذلك بدأت تتشكل ملامح المجتمع المكي الذي هيمنت فيه طبقت الملأ التي تملك المال والنفوذ، فصار المجتمع يتألف من طبقات، تعلو بعضها على بعض وبذا رسم الدين ملامح الاقتصاد والمجتمع في مكة.

كلمات مفتاحية: الاثر الديني ، مكة ، الاقتصادية ، المجتمع

The Religious Influence On The Formation OfThe Economic And Social Beginnings Of Mecca In The Preislamic Ages.

First Author ; Prof. Dr. Zaman Obaid Wannas

University of Kerbalaʿ/ College of Education for Human Science

Second Author : Aeid Abd Ayoub Hameed

University of Kerbalaʿ/ College of Education for Human Science

Abstract:

Mecca was only a place in the middle of the desert of the Arabian Peninsula, but after the delegation of the Prophet of God Ibrahim Al-Khalil and his family to it, As he settled them in it, especially after the foundations of the House of God were

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

lifted there by them, so he gave the place great importance among the neighboring cities, As they were able to make people, if they come to it, visitors, molten, monotheists, worshiping the one God ,And the matter continued until the Bani Ibrahim, peace be upon him, lost their political and economic influence in Makkah, as the religion changed from monotheism to paganism, so they brought idols and placed them in the sacred house of God to achieve economic goals. They achieved what they wanted, and after a period of time their financial situation changed and they reached a great amount of influence and control among their neighboring cities, and this is due to the accumulation of money in their hands, and as a result of that, the features of the Meccan society began to form in which it dominated the plenum that possesses money and influence, so society became composed of classes Some of them are above each other and thus religion has drawn the features of the economy and society in Makkah.

الاثر الديني في رسم البدايات الاقتصادية والاجتماعية

لمدينة مكة قبل البعثة

عرفت مكة إنها ضاربة في القدم وفيها بيت الله الحرام اول بيت وضع للناس ومقام ابراهيم عليه السلام قول تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[1]، واصبحت محطة انظار الناس لما تتمتع به من مكانة دينية، فضلا عن المكانة الاقتصادية المزدهر، وعظمت منزلتها بين العرب، مع أن عنوان المبحث التكوين الطبقي في مكة، الا اننا سنعمد قبل المضي قدماً بتوضيح وشرح الطبقية المكية إلى الحديث عن الاهمية الاستراتيجية للمدينة من الناحية الدينية والاقتصادية والجغرافية التي تعد السبب الرئيسي الذي اقام المجتمع المكي على وفق قاعدته الطبقية.

تقع مكة في واد غير ذو زرع، الا ان موقعها الجغرافي اعطاها اهمية لتصبح المحور الرئيسي بين الجنوب والشمال، ويمكننا ان نطلق عليها الجسر الرابط بينهما، فان القوافل التجارية القادمة من كل الاتجاهين الابد من المرور بها، وقال علي[2]:"كان لا بد من أن تستريح في هذا المكان؛ لينفض رجالها عن أنفسهم غبار السفر, وليتزودوا ما فيه من رزق ثم ما لبث أهلها أن اقتبسوا من رجال القوافل سر السفر وفائدته، فسافروا أنفسهم على هيئة قوافل"، ومن هنا بدأت حركة المجتمع المكي لاتضع منجزا حضارياً وتاريخياً بين الامم السالفة.

اما من الجانب البحري الذي لا يقل اهمية من الطرق البري فان وقوعها بقرب ميناء الشعيبة، ويعد الميناء الوحيد فيها آنذاك، اذ كان" مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكّة ومرسى سفنها قبل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدّة"[3]، وهنا دلالة قطعية على وجود اتصال بين المكيين والعالم الخارجي المتمثل بالروم والفرس والحبشة وغيرهم، وذلك عن الطريق البحري المتصل بالبحر الاحمر وبحر العرب وصولا الى الهند[4]، مع ان المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عن المكيين بانهم يملكون السفن وانهم مارسوا نشاطهم التجاري البحري بأنفسهم، بينما نجدهم يركبون السفن الحبشية والرومانية لنقل بضائعهم[5].

-الجانب الديني ورسم صورة بدايات المجتمع المكي

من العوامل الهامة التي ابرزت شكل المجتمع المكي وظهوره بوصفه كياناً مجتمعياً في المصادر وهو العامل الديني الذي وقع على فق المصادر مع مقدم نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام إلى مكة، الذي جاء بأمر من الله جل وعلا مع ذويه اسماعيل ابنه وامه هاجر واسكنهم فيها[6] وكانت قرية آنذاك[7]، عندما خرج الماء لهاجر وعكف الطير وامتلأ الوادي ، وذكر الازرقي[8] " اذ مر ركب من جرهم[9] قافلين من الشام"، واخذوا يتحققون من الامر واذ بامرأة مع طفلها فطلبوا منها النزول معهم، ان النص الذي اورده الازرقي يدل دلالة قطعية على امرين هما: إن مكة هي نقطة الوصول والحلقة الرابطة بين الجنوب والشمال، بما إن جرهم اصلهم من اهل الجنوب اذن كان عملهم التجارة، لكن هنا السؤال الذي يطرح نفسه، هل ان خروج الماء هو من شجعهم بالسكن، ام أنهم اصلا كانوا ساكنيين حول هذا البقعة وليس بعدين عن الوادي الذي اسكن ابراهيم فيه ذريته، نحن نعتقد انهم كانوا ساكنين حول مكة، ولم يكون سكنهم بالوادي الذي تم وصفه ليس فيه أنس[10]، فأذنت لهم فضربوا خيامهم بقربهم، واخذت الناس تكثر يوم بعد يوم بهذا تحققت امنية ابراهيم الخليل عليه السلام ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [11], وعندما بلغ اسماعيل مبالغ الرجال قام ابراهيم برفع القواعد من البيت، وذكر القران ذلك: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [12]، وذكر البلاذري[13] ، إن من ساعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في رفع القواعد هم جرهم وقد تزوج اسماعيل بإمرأة منهم وتكلم باللغة العربية، ومن هذا القول فإن ابراهيم عليه السلام تمكن من نشر الحنفية الدين السماوي بين القبائل، ثم دعاهم الى حج بيت الله الحرام ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[14]، بعد ان طهره ابراهيم عليه السلام من عبادة الاوثان واصبح الناس يعبدون الله الواحد الاحد، ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [15]، ومقولة تطهير الحرم هي دلالة على وجود الناس قبله بحد ذاتها فأصبحت مكة مركزاً دينياً واقتصادياً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لاستقطاب الناس، وقوة حركة المجتمع فيها لتدر ارزاقها عن طريق تجمع الناس في مواسم الحج الذي يعد اهم روافد الاقتصاد المكي في ما بعد.

وبعد ان انتهى عهد ابراهيم عليه السلام بمدة من الزمن غلبت جرهم على امر البيت، ثم قالت بعض المصادر[16]، إن بني اسماعيل هم من فوضوا الولاية الى اخوالهم وقال الازرقي[17]" ثم توفي نابت بن إسماعيل, فولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن إسماعيل أبو أمه, وضم بني نابت بن إسماعيل وبني إسماعيل إليه فصاروا مع جدهم أبي أمهم مضاض بن عمرو ومع أخوالهم من جرهم"، وقال احد الباحثين مثل ذلك:" غير أن جرهم...سرعان ما تولت أمر البيت، وأبناء إسماعيل مع أخوالهم لا يرون أن ينازعوهم الأمر، لخوؤلتهم وقرابتهم"[18]، الا اننا نرى العكس تماماً إذ انهم انتزعوا الامر بالقوة، فصار ذلك اول صراع اقتصادي حصل في مكة بعد ابراهيم الخليل عليه السلام، ومن بعض النصوص وصلنا لهذه النتيجة ومنها مقولة ابن هشام[19] واصفاً خروج بني اسماعيل عليه السلام من مكة قائلا: "حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد"، بعد ان خسروا مكانتهم في زعامة واقتصاد البلاد، بدأت جرهم تضيق عليهم حتى لا يقوموا بأي محاولة في المستقبل لاسترجاع ما فقدوه، وعندما رأوا انفسهم بهذا الوضع فضلوا الخروج، وربما سكن البعض منهم على اطراف مكة، وقال البلاذري[20] "فلما مات نابت، غلبت جرهم على البيت، فكانوا ولاته وقوامه ما شاء الله، وتفرق ولد اسماعيل من العرب بتهامة[21]، وفي البوادي والنواحي الا من اقام حول مكة" وبعد ذلك ظهرت طبقة اجتماعية تسيد على ذلك الاقتصاد، وعندما تمكنوا من طرد منافسيهم، اخذوا بفرض ضرائب على كل من دخل مكة على حد سواء من الجنوب او الشمال إذ " كانت جرهم تعشر من جاء من المعلاة، وكانت قطورا[22] تعشر من جاء من المسفلة"[23]، لكن الاسلوب هذا جاء بالوبال عليهم، إذ سرعان ما تأثرت حركة الاتجار في مكة ولاحت ظروف الكساد لتعم احوالهم وقلت قوافل التجارة المارة بأرضهم، لا سيما وأنهم يعتمدون على الجلب في معاشهم[24]، ومن جراء سياستهم اصبحوا غير قادرين على التصدي لأي طارئ خارجي بعد ان كانوا اكثر العرب اموالاً وعزاً، وهذا ما كان فعلا، إذ سرعان ما تمكنت خزاعة[25] وهي حي من الازد من طردهم[26]، بعد حرب دارت بينهم واستولت على مكة وكان رئيس مكة الجديد عمرو بن لحي[27]، اول ما قام به توثيق الصلات التجارية واتخاذ كل ما يلزم من اجل دفع الناس إلى دخول مكة[28] حتى أنه جلب الاصنام ووضعها حول الكعبة[29]، ليعلن مكة مكان مقدس تجب زيارته، وكانت كل الهة العرب موجودة، والهدف التجارة بالدرجة الاولى، وذكر ابن الجوزي[30] " قدم عمرو بْن لحي بهبل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من الشام فنصبه عَلَى الأخشب، وأمر النَّاس بعبادته"، الذي اصبح في ما بعد من اعظم الالهة عن قريش[31]، وتقبلت الناس هذا الامر وعبدتهم على انها تقربهم الى الله زلفى، وبين القران الكريم ذلك ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [32]، وعلل الشريف تقبل القبائل لعبادة الاصنام قائلا[33]:" ولما كانت قبائل العرب البعيدة لا تعرف شيئا عن الحنيفية دين ابراهيم، فقد عمل عمرو ابن لحي على جلب الاصنام"، اذ قلنا ان القبائل البعيدة لا تعرف الحنيفية فما بال القريبة التي لديها العلم الكافي بكل تعاليم هذه الديانة، فكانت القبائل على حد سواء تحج وتعظم امر البيت قبل هذا التاريخ، فان لهذا الفعل جذور ليس له علاقة بالقبائل البعيدة والقريبة، فصورت لنا المصادر التاريخية ان دين ابراهيم الخليل عليه السلام تغير بين لليلة وضحها بمجرد دخول الاصنام الى مكة، وهذا الامر لم يقبله العقل والمنطق، اذا لم يكن الامر مألوف لدى المجتمع المكي من قبل لما عكفوا بهذا الشكل السريع على عبادة الاصنام، والدليل على ذلك وجود أساف ونائلة[34] في الكعبة وهما صنمان لجرهم[35]، وثانيا: قوة راس المال لها تأثير مباشر في تغير الوضع الاجتماعي وتكوين رصيد من العلاقات الاجتماعية، الذي يمكن منها تحقيق ما يبتغيه الفرد والمجموعة وتعينهم في الوصول الى اهدافهم وما يدعم ذلك النص الاتي:" وأعانه على ما أراده[عمرو بن لحي] كثرة المال"[36]، فان المعيار الاساسي في المجتمعات القديمة هو كثرة المال الذي نتج عنه السلطة والهيمنة، ويجعله قادر على تغير واقع واعادة تشكيله بما يصب بمصالح طبقة اجتماعية معينه وفق مصالحها السياسية والاقتصادية، مما جعل من خزاعة تأمر فتطاع[37] ولا من معترض على ما تقوم به بسبب مكانتها الاقتصادية وتكدس الاموال بأيدهم .

وكما اسلفنا سابقاً فإن حركة خزاعة هذه في نصب الاصنام في مكة لم تخلوا من هدف اقتصادي بحت، والعامل الرئيسي الذي دفعهم نحوا ذلك؛ هو عزوف الناس بالقدوم الى مكة على حد سوء تجارا وحجيجاً بما قاموا به جرهم من اعمال تعشير وسلب ونهب للقوافل التجارية، و ما يؤكد مقولتنا هذه نص السهيلي[38] الذي قال فيه:" إن جرهما بغوا بمكة واستملوا خلالا من الحرمة فظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة"، ربما انهم امتنعوا من دفع الضريبة التي كانت تفرضها على القبائل القادمة الى مكة حاملين بضاعة يريدون العبور او ممارسة حركة تجارية داخلية.

استطاعة خزاعة من اعادة الحركة التجارية لمكة، مرة عن طريق وفود الحجيج للتقرب الى اصنامهم المنصوبة في الكعبة، وثانيا: الغاء الضرائب التي كانت مفروضة في عهد جرهم، فضلا عن توفير

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المأكل والمشرب والمسكن مجانا[39]، مما دفع مجموع القبائل إلى الوفادة، فأصبحت مكة منطقة جذب للناس، وبهذا بداء عصر الازدهار الاقتصادي فيها.

يمكننا القول : ان الخزاعيين قد نجحوا بولاية مكة وحجابة بيتها، والدعاية الذكية لتعظيم الكعبة وما حولها والحجيج اليهم مما زاد ذلك من كسبهم المالي عن طريقين الاول: التجارة الداخلية عن طريق ما يحملوه القادمون لمكة من سلع وبضائع وعملية البيع والشراء في اسواقها، وثانيا: ما يقدمونه من قرابين وهدايا للكعبة وآلهتهم ، او قد يكون البعض منها مجوهرات ثمينة تذهب اجزاء منها إلى جيوب الطبقة الاجتماعية الاولى وهم اصحاب رؤوس الاموال وسدنة الكعبة، ما يؤيد ما ذهبنا اليه قول الامام علي عليه السلام انه قال:" لو كان لي وأديان يسيلان ذهبا وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئا لأنه يصير إلى الحجبة دون المساكين"[40]، والامام على يقين بما تقوم به هذه الطبقة على حد سواء قبل الاسلام او بعده، ومن هنا انبثق التفاوت الطبقي في المجتمع بين طبقتين واحدة: في قمة الثراء والاخرى: تحت مطرقة الفقر .

مهما يكن من امر كانت العرب تعظم البيت[41] والاشهر الحرم[42]، ونشطة التجارة الداخلية[43] وظهرة الاسواق في مكة[44] ومنها سوق عكاظ[45] الذي يعد اعظم واقدم اسواق مكة وارتبط ارتباطاً مباشراً في الاشهر الحرم[46]، ﴿لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[47]، مما ادى إلى زيادت الحركة التجارية وانتقال سلع الشمال والجنوب وعرضها في مكة وانعدام كل شكل من اشكال الضريبة فالسوق حرة بمعنى الكلمة، وفي هذا الصدد قال ابن مندة[48] قائلا:" وكانت عكَاظ مِن أَعظَم أَسواق العَرب، ولَم يَكن فِيهَا عشور ولَا خفارة[49]".

وكان الى جنب عكاظ اسواق للأهل مكة[50] وهما مجنة[51] وذي المجاز[52]، وتم تنظيم عمل هذه الاسواق وفق الترتيب الزمني لكل منهما ايام محدده يبدأ وينتهي بها ، وتحدث البكري[53] بخصوص هذا التقسيم قائلا:" فكان سوق عكاظ يقوم صبح هلال ذى القعدة عشرين يوما، وسوق مجنّة يقوم عشرة أيّام بعده، وسوق ذى المجاز يقوم هلال ذى الحجّة"، ان دل ذلك يدل على براعة اهل مكة التجارية قديما، تجنباً لتنافس بين اسواقهم الداخلية، ومن جانب اخر تقوية عملية البيع والشراء اذ ان موسم الحج يعتبر من اكبر مواسم الربح للأهل مكة آنذاك التي كانت تصب ارباح طائلة في جيوب مترفيها ، وهذا شكل من اشكال التخصص في العرض وفرض الاحتكار في الوقت نفسه وتوزيع المحاصصة بين ارباب السوق من التجار.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لم تقتصر هذه الاسواق على عملية البيع والشراء والتبادل التجاري فقط، انما مثلة الجانب الاجتماعي والثقافي والاعلامي وغيرها من امور الحياة العامة ووصفها الافغاني[54] قائلاً:" المعرض العربي العام أيام الجاهلية، معرض بكل ما لهذه الكلمة من مفهوم لدينا نحن أبناء هذا العصر".

لم يكتف اهل مكة بهذا إذ ان طبقة اثرياء مكة وهي المتمركزة على تسير الامور الاقتصادية، وتأخذ كل التدابير التي تصب بمصالحهم وتضمن لهم العمل والربح المستمر، فكانوا في قمة الذكاء في اختلاق النسيء او نسيئة الزيادة او التأخير والتأجيل[55]، فانهم لم يلتزمون بأشهر محدد والتي عرفة عندهم اشهر الحرم وانما قابلة الى الزيادة لم يتوقفوا عند محرم فيحرمون صفر" فكانوا يمكثون بذلك زمانا يحرمون صفر وهم يريدون بِهِ المحرم ويقولون: هذا أحد الصفرين"[56] ، فانهم محتاجون الى امتداد التحريم لضمان عمل اسواقهم، وبما تحتاجه الضرورة الازمة بتأخير صفر الى الربيع حتى تتدافع شهر بعد شهر لتصبح السنة كلها محرمة وذكر القران الكريم: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ﴾ [57]، وهذا فالنسيئة كانت من وسائل ضمان تدفق قوافل الزائرين إلى المشاعر المقدسة في مكة كل بحسب الهه الذي يعبده والشعيرة التي يؤمن بها، وكل هذا من اجل اطالة امد السوق وعرض المزيد من السلع.

لم تزودنا المصادر بكثيرٍ عن المجتمع وطبقاته في عصر خزاعة وما ذكرناه اعلاه هو لوجود بعض الاشارة التي يمكن ان نميط اللثام عن بعض الغوامض في ذلك المجتمع الضارب في اعماق التاريخ الغابر، الا ان الوضح في بعض الشيء عن المجتمع المكي يكون في عصر قريش وتكون دلالات الطبقة وفوارقها تلوح في افق ذلك المجتمع، ويمكن تقسيمه الى طبقات لا سيما في العصر القريب من عصر النبي محمد صلى الله عليه واله، طبقة الملأ الاشراف او الصفوة ، والطبقة الوسطى والكادحة .

ثبت الهوامش

1. ال عمران، 96.
2. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 6/7.
3. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 351/3.
4. ابن فضل الله، مسالك الأبصار،42/3.
5. ابن سيد الناس، عيون الاثر، 136/1؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، 37/1.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

6. الازرقي، اخبار مكة، 30.
7. وناس، الفئة الاليغاركية، 31.
8. الازرقي، اخبار مكة، 33.
9. جرهم: احد القبائل العربية التي كان موطنها الاصلي اليمن. ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، 77.
10. البغوي، معالم التنزيل، 355/4.
11. ابراهيم، 37.
12. البقره، 127.
13. انساب الاشراف، 8/1.
14. الحج، 27.
15. الحج، 26.
16. الازرقي، اخبار مكة، 56؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، 34؛ المقدسي، البدء والتاريخ، 124/4.
17. الازرقي، اخبار مكة، 56.
18. بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، 356-357.
19. السيرة النبوية، 77/1.
20. انساب الاشراف، 8/1.
21. تهامة: تقع جنوب مكة ويمكننا ان نطلق عليها المنطقة الواصل او الفاصلة بين الحجاز واليمن، وان صحاريها تتصل ببادية مكة، ابن الفقيه، البلدان، 84؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 63/2؛ الحميري، الروض المعطار، 141.
22. قطورا: هم بقايا العماليق. القلقشندي، نهاية الارب، 401. الا ان ابن هشام لديه راي يختلف، إذ انه اعدهم ابناء عم جرهم اظعنوا سوية من اليمن. السيرة النبوية، 112/1. في نهاية المطاف حصل حراع بينهم، حسم لصالح جرهم وانفردت لوحدها بولاية مكة. الازرقي، اخبار مكة، 56-57.
23. الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر، 129/4.
24. اليعقوبي، البلدان، 153؛ وناس، الفئة الاوليغاركية، 34.
25. خزاعة: حي من الأزد، إنما سموا خزاعة لأنهم انخزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب فنزلوا ظهر مكة، وهم بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي وسمه ربيعة بن حارثة. البلاذري، انساب الاشراف، 8/1؛ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، 82..
26. الدينوري، الاخبار الطوال، 33؛ برو , تاريخ العرب القديم، 170.
27. عمرو بن لحيّ بن حارثة بن عمرو ابن عامر ويكنا أبو ثمامة ورئيس خزاعة عندما انتصروا على جرهم, واحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية في مكة ابان توليه امرها. الزركلي، الاعلام، 83/5.
28. ابن حبيب، المنمق اخبار قريش، 328؛ البزار، مسند البزار،384/15.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

29. ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، 217؛ البكري، المسالك والممالك،168/1؛ أبو البقاء الحلي، المناقب المزيدية، 310/1.
30. المنتظم، 232/2.
31. ابن الكلبي، الأصنام، 27.
32. الزمر، 3.
33. مكة والمدينة، 116.
34. تألفت حولهم قصة اسطورية على انهم قدموا الى الحج وهم من جرهم، وجدوا غفلة ففجر أساف بنائلة في الكعبة؛ فمسخا حجرين، فوضعا على الصفا والمروة. ابن الكلبي، الاصنام، 9؛ الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، 425.
35. ابن الجوزي، المنتظم، 232/2.
36. ابن سعيد، نشوة الطرب، 211
37. ابن سعيد، نشوة الطرب، 212
38. الروض الأنف، 11/2.
39. السهيلي، الروض الأنف، 211/1.
40. الصدوق، علل الشرائع، 408/2-409.
41. مكى بن أبى طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، 1884/3.
42. نطق به القرآن في قوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ). التوبة، 36. والاشهر الحرام هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، والتي حرم بها الاقتتال وستثمرتها الطبقة المتنفذة في المجتمع المكي بطريقة ذكية لمصالحهم الاقتصادية وجنوا اموال طائلة من جراء ذلك فستمدوا منها قوتهم بين العرب بذلك اصبحت اسواقهم تشهد حركة اقتصادية كبيرة بسبب الوافدين اليها من مختلف الاماكن وهم امنين على انفسهم واموالهم، من اي اعتداء وكان ذلك نتيجة لما فعلته هذه الطبقة الغنية والتي تهدر دم كل شخص او مجموعة تنتمي الى اي قبيلة كانت تعتدي على الوافدين او الحجيج الى البيت لله. الازرقي، اخبار مكة، 25-30.
43. لم تزدنا المصادرة بالكثير عن التفاصيل عن تجارة خزاعة ولا تذكر لهم نشاط خارجي في مجال تجارتهم ربما كانت فقط تجاره داخلية.
44. لم يكن هناك تاريخ محدد يشير الى الفترة التي ظهرة فيها الاسواق.
45. عكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية واشهرها، ويقع بين الطائف ومكة، وجاء بهذا الاسم ؛ لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 142/4.
46. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 571/1؛ عزام، موقع عكاظ، 9.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

47. الحج، 33.
48. المستَخرج، 88.
49. خفارة: اسم لِجعلِ الخفير، وخفرته إذا أجرته، وخفارة تعني الضريبة التي تؤخذ مقابل حراسة سكان البلد أو حراسة المسافرين. البعلي، المطلع على ألفاظ المقنع, 198.
50. سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، 818/3.
51. مجنة: سوق يقع اسفل مكة بالقرب من جبل الاصفر. الزمخشري، الجبال والأمكنة، 92.
52. ذي المجاز: يقع بالقرب من جبل كبكب فى أرض قبيلة هذيل، مجاورا لعرفة. الزمخشري، الجبال والأمكنة ، 136، 279؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 55/5.
53. معجم ما استعجم، 959/3.
54. اسواق العرب، 277.
55. الأزهري، الزاهر في غريب ألفاظ، 134؛ الطِّيبي، فتوح الغيب، 169/7.
56. الهروي، غريب الحديث، 158/2.
57. التوبة، 37 .

قائمة المصادر والمراجع

اولا:المصادر

القران الكريم

📖ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت 630ه).

- الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1997م).

📖 الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت، نحو250ه).

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق، علي عمر، (مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

📖 الأزهري، محمد بن أحمد (ت 370ه).

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق، مسعد عبد الحميد السعدني، (دار الطلائع، د.ت).

📖 الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346ه).

- المسالك والممالك، (بيروت، دار صادر، 2004م).

📖 البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل شمس الدين (ت 709ه).

- المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق، محمود الأرناؤوط و ياسين محمود الخطيب، (مكتبة السوادي للتوزيع، 2003م).

📖 البغوي، محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد (ت 516ه).

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ه).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أبو البقاء الحلي، هبة الله محمد بن نما (ت، ق 6هـ).

- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق، محمد عبد القادر خريسات و صالح موسى درادكة، (عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1984م).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ).

- المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي، 1992م).

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، (بيروت، عالم الكتب، 1403هـ).

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ).

- أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار و رياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، 1996م).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ).

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م).

ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو (ت 245هـ).

- المنمق في أخبار قريش، تحقيق، خورشيد أحمد فاروق، (بيروت، عالم الكتب، 1985م).

الحِميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ).

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، ط2، (بيروت، دار السراج، 1980م).

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ).

- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، 1960م).

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ).

- الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق، أحمد عبد التواب عوض، (القاهرة، دار الفضيلة، 1999م).

ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685 هـ).

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق، الدكتور نصرت عبد الرحمن، (عمان، مكتبة الأقصى، د.ت).

سعيد بن منصور، بن شعبة الخراساني (ت 227هـ).

- سنن سعيد بن منصور، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي،(الهند، الدار السلفية، 1982م).

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581هـ).

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق، عمر عبد السلام السلامي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000م).

ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت 734هـ).

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق، إبراهيم محمد رمضان، (بيروت، دار القلم، 1993م).

الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت 381هـ).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- علل الشرائع، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، (النجف، المكتبة الحيدرية، 1966م).

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت 743هـ).

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق، إياد محمد الغوج، (دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013م).

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم (ت 463هـ).

- الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق، إبراهيم الأبياري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م).

ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي (ت: 803هـ).

- تفسير ابن عرفة، تحقيق، جلال الأسيوطي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2008م).

الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس (ت 272هـ).

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق، عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، (بيروت، دار خضر، 1414هـ).

ابن فضل الله، أحمد بن يحي القرشي (ت 749هـ).

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1423هـ).

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ).

- المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط2، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م).

ابن الكلبي، هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر (ت 204هـ).

- الأصنام، تحقيق، أحمد زكي باشا، ط4، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 2000م).

المقدسي، المطهر بن طاهر (ت، نحو 355هـ).

- البدء والتاريخ، (بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ).

- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق، محمد عبد الحميد النميسي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م).

مكي بن أبي طالب، حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت 437هـ).

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، (الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2008م).

ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت 213هـ).

- السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، (مصر، مطبعة مصطفى البابي، 1955م).

الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (ت 224هـ).

- غريب الحديث، تحقيق، محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1964م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995م).
📖 اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت 284هـ).
- البلدان، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ).

ثانيا: المراجع
📖 برو، توفيق.
- تاريخ العرب القديم، ط2، (دار الفكر، 2001م).
📖 بيومى، محمد مهران.
- دراسات في تاريخ العرب القديم، ط2، (دار المعرفة الجامعية، د.ت).
📖 الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ).
- الأعلام، ط15، (دار العلم للملايين، 2002م).
📖 الشريف، احمد ابراهيم.
- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول،(دار الفكر العربي، د.ت).
📖 عزام، عبد الوهاب.
- موقع عكاظ، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م).
📖 علي، جواد (ت 1408هـ).
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، (دار الساقي، 2001م).
📖 الفيومي، محمد إبراهيم (ت 1427هـ).
- تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط4، (دار الفكر العربي، 1994م).
📖 وناس، زمان عبيد.
- الفئة الاوليغاركية نشأتها واثرها الاقتصادي والاجتماعي لمكة عصر النبوة دراسة في القران الكريم، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد25، (جامعة البصرة، 2018م).